جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

المرحلة الثانية

المادة : تاريخ أوربا في عصر النهضة

دوافع حركة الكشوف الجغرافية

م.م لقاء منذر قدوري

المرحلة : الثانية

دوافع الكشوف الجغرافية

أولاً / العامل الاقتصادي: تقف العوامل الاقتصادية على رأس دوافع للكشوف الجغرافية ، حيث كانت أوروبا في حاجة شديدة لمنتجات الشرق من البهار والأفيون – كمسكن للأوجاع– والأقمشة الكتانية والحريرية والمصنوعات الخزفية والمعادن الثمينة والأخشاب والبن والسجاد والبخور، وكانت التجارة مع الشرق تسلك عدة طرق إلى أوروبا، منها:

أ– طرق الصين– الهند – الخليج العربي، وهو طريق بحري حتى رأس الخليج الفارسي، ثم يتفرع بعد ذلك إلى فرعين الأول يتجه إلى ديار بكر، والثاني يتجه غربا إلى دمشق ومنه تخرج فروعا إلى موانى البحر المتوسط جنوبا بمحاذاة الساحل إلى غزة ثم عبر الصحراء إلى القاهرة.

ب– طريق البحر الأحمر، وكانت السفن تجتازه من الجنوب حتى السويس شمالا، ثم تُنقل المتاجر عبر الصحراء إلى القاهرة، ومنها إلى الإسكندرية، وأحيانا إلى دمياط. وكانت السفن الإيطالية تنقل البضائع من الإسكندرية ودمياط ومن موانئ الشام إلى المدن الإيطالية، وكانت سفن جمهورية البندقية تحمل القدر الأكبر إلى ميناء البندقية.

ثانياً/ العامل الديني: أعطى الأوروبيون كذلك لحركة الكشوف الجغرافية مسحة صليبية كاثوليكية، وتأكد ذلك من إعلان الملك يوحنا والد الأمير هنري الملاح– بصراحة أن "الميدان الحقيقي الذي ينال البيت المالك من خلاله الفخر هو ميدان الجهاد ضد المسلمين ، وأنه سيمنح أكبر وسام في بلاده وهو وسام السيد الأعظم– لمن يجاهد في هذا الميدان".

ثالثا/ رحلة ماركو بولو ١٢٧١–١٢٩٥ : نبهت المعلومات الجغرافية والفلكية الحديثة إلى استطاعة الوصول بحرا إلى الهند، " وقام ماركو بولو" البندقي والتي صحب فيها أفراد أسرته برحلة استمرت حوالي ٢٤ عاما، تجول خلالها في شواطئ آسيا الصغرى إلى قلب الصين، ثم إلى بلاد

المغول واليابان وسيام وسو مطره وسيلان وبلاد فارس والهند. ولما عاد إلى البندقية عام ١٢٩٥ سجل مشاهداته في كتاب باللغة الفرنسية سُمي "كتاب العجائب" وقد تمت ترجمة هذا الكتاب إلى اللاتينية والإيطالية، وكان له أثره في توجيه الناس نحو التعامل المباشر مع تلك المناطق.

رابعاً/ تَقدُّم التقنيات الفلكية والملاحية : واكب حركة النهضة الفنية والأدبية نهضة بحرية ملاحية تمثلت في ابتكار أدوات ملاحية جديدة، وإدخال تحسينات جديدة على بناء السفن، وتطوير الخرائط مما سمح بالتوغل داخل المحيطات. مما اضطر رجال الملاحة إلى بناء طراز جديد من السفن يجمع بين سرعة النقل والملاحة دون التعرض لأخطار المحيط. كما تم تطوير الدفة المتحركة وبناء السفن الكبيرة الحجم والسفن ذات الشراع المربع لمقاومة الرياح العاتية.

خامساً/ ظهور الدول الأوروبية القومية: عاشت أوروبا في العصور الوسطى في عالم إقطاعي، يتكون من الفرسان والنبلاء والأقنان ورجال الدين. ولم يكن من الممكن لهذا المجتمع الممزق أن يخرج إلى الكشوف بهذا الشكل. وعندما حققت بعض دول أوروبا وحدتها القومية، اتجهت نحو توسيع أملاكها في أوربا، بينما اتجهت دول شبه الجزيرة الأيبيرية بطبيعة موقعها إلى التوسع فيما وراء البحار والاستيلاء على موارد التجارة الشرقية التي كانت تدر الربح الوفير.

سادساً/ الحصول على الرقيق: هلك عدد كبير من الناس في أوروبا بفعل الطاعون الأسود، والذي تكرر حدوثه في شكل نوبات. وقد أدى ذلك إلى أن يصيب الوهن والضعف صحة البشر، وأصبح من الصعب على سكان إسبانيا والبرتغال تنمية الأراضي المُنتزعة من المسلمين، وتمكن هؤلاء البرتغاليين الذين اكتشفوا السواحل الأفريقية منذ عام ١٤٤٠م، من تأمين استيراد الرقيق الأسود واستخدامه في أعمال السخرة.

نتائج الكشف الجغرافية

ساهمت الكشوف الجغرافية التي قامت في أواخر عصر النهضة في تبدل أوضاع المجتمع الأوروبي، فأدت إلى انتعاش الطبقة البرجوازية التجارية التي عملت على تقويض ما تبقى من نظم إقطاعية وامتيازات للإشراف ، كما انتعشت حركة النقد المصرفية "الشيكات" التعامل التجاري وازدادت عمليات التأجير النقدي، فأصبحت الصناعة منذ ذلك الوقت القطاع المهيمن في عملية الإنتاج الاجتماعي بعد خلخلت جوهر الاستثمار القطاعي الذي كان سائدا من قبل ، وأدت الكشوف الجغرافية إلى انتقال مركز التجارة البحار الغربية والجنوبية ، فأنهت عهد البحر المتوسط وانتقلت الزعامة لدول أوروبا الغربية ، وتدفقت منتجات الشرق المختلفة بكميات واسعة إلى الأسواق الأوروبية بأسعار زهيدة وعرفت أوروبا محاصيل جديدة من أمريكا كالبطاطا والذرة والكاكاو والكينا، كما تدفقت المعادن الثمينة على أوروبا وأهمها الذهب والفضة ، تم اكتشاف مناجم الذهب في بيرو والمكسيك وازداد متوسط الإنتاج السنوي للفضة زيادة كبيرة ، حتى سمي عصر فيليب الثاني ملك اسبانيا (١٥٥٦-١٥٩٨) بعصر الفضة في أوروبا .

وكان من نتائج الكشوف الجغرافية أيضا تقدم العلوم الجغرافية وأثبت كروية الأرض ، واكتشفت أمكنة كانت مجهولة من قبل، فتضاعفت مساحة الأرض الزراعية وتغيرت خريطة العالم ، ولم يبقى أمام الفلكيين والجغرافيين سوى اكتشاف أستراليا الأقاليم القطبية، كما تقدمت سائر العلوم وخاصة النبات وعلم الاجتماع نتيجة الاحتكاك الشعوب الجديدة .

اما على الصعيد الديني فقد بذل الإسبانيين والبرتغاليون جهدهم في نشر المسيحية بين السكان الأصليين في البلاد التي حلوا فيها ، فالرهبان المبشرون كانوا يواكبون رحلات المستكشفين أينما توجهوا، وازدادت الإرسالات الدينية في الأمكنة التي استقر فيها النفوذ السياسي لإسبانيا والبرتغال، فانتشرت الكاثوليكية في أمريكا الجنوبية، والبروتستانتية في المستعمرات الإنجليزية في أمريكا الشمالية .

المصادر المعتمدة بالمحاضرة

١. حسن صبحي، أوروبا من فتح القسطنطينية حتى قبيل الثورة الفرنسية، دار مكتبة الجامعات العربية، بيروت، ١٩٦٧.

٢. صالح حسن العكيلي، الوجه الاخر للنهضة الأوروبية ، دار الوراق ، عمان، ٢٠٠٦.

٣. عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوّار ، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٢٠.

٤. عبد المجيد نعنعي، أوروبا في بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣– ١٨٤٨، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٣.

٥. ميلاد مقرحي، تاريخ أوروبا الحديث ١٤٥٣– ١٨٤٨، جامعة بنغازي، بنغازي، ١٩٩٦.